

اقتضاء الصراط المستقيم | 81) وسر ذلك الفرق بين مفهوم

اللفظ المطلق وبين المفهوم المطلق من اللفظ

خالد السبت

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يرد على من قال بان - [00:00:00](#)

مطلق المخلة فخالفوهم تحققوا بارتكاب جزء او صورة من صورها اذا قال فخالفوهم فمن خالفهم في ادنى الاشياء فيرد عليه شيخ الاسلام ويقول بان قوله فخالفوهم يعم جميع صور المخالفة - [00:00:23](#)

وذلك ان العموم ينقسم الى ثلاثة اقسام عموم الكل ابعاضه وعموم الجميع لافراده وعموم الجنس بانواعه تكلمنا على عموم الكل لافراده وان هذا النوع منه لا يصدق على احد انه حقيقه وامثله - [00:00:51](#)

الا بفعل الا بفعل جميع ما يصدق عليه ذلك الاسم العام فاذا قال اغسلوا وجوهكم فلا بد من غسل جميع الوجه ولا يصدق ذلك على غسل بعض الوجه هذا هو النوع الاول - [00:01:21](#)

ثم عموم الجنس بانواعه وعموم الجمع لافراده بدأ يشرح هذه الاشياء بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. هذا الكلام قرأناه واما القسم الثالث من وقفنا هنا ها؟ لا رعاك الله قبل - [00:01:47](#)

قبل وقفنا. نعم بقراءتنا الاولى. نعم. جيد. اذا الان ابدأ في القراءة في الاشياء الجديدة هو سر ذلك هذا شرحته وقرأته انا الظاهر ولا لا ايه ده نقرأ نمر عليه اذا احد من الاشكال يسأل عنه ولا يمشي - [00:02:13](#)

وسر ذلك الفرق بين مفهوم اللفظ المطلق وبين المفهوم المطلق من اللفظ فان اللفظ يستعمل مطلقا ومقيدا فاذا اخذت المعنى المشترك بين جميع موارده مطلقا ومقيدها كان اعم من المعنى المفهوم منه عند اطلاقه - [00:02:41](#)

وذلك المعنى المطلق يحصل بحصول بعض مسميات اللفظ في اي استعمال حصل من استعمالاته المطلقة والمقيدة واما معناه في حال اطلاقه فلا يحصل بعض معانيه عند التقييد بل يقتضي امورا كثيرة لا يقتضيها اللفظ المقيد - [00:03:03](#)

فكثيرا ما يغلط الغالطون هنا الا ترى ان الفقهاء يفرقون بين الماء المطلق وبين المائية المطلقة الثابتة في المني والمتغيرات وسائر المائعات ايش معنى هذا الكلام يقول فرق بين الماء المطلق - [00:03:24](#)

وبين المائية المطلقة ثابتة في المني والمتغيرات وسائر المائعات الماء المطلق هو الذي الماء المطلق هو الماء الذي يتحقق فيه وصف المائية الباقية على خلقتها بحيث لم تتغير بما ينقلها عن ذلك - [00:03:45](#)

يعني الماء المطلق قد يقع في الماء شيء من الطاهرات اوراق الاشجار او يمر على بعض عروق الكبريت او غيره في الارض لكنه لا ينقله عن وصف المائية سواء كان من ماء الابار او النهار او - [00:04:22](#)

الامطار او المياه المقطرة او غير ذلك فطالما انه يقال له ماء فهذا يجوز التطهر به وازالة النجاسات فهو ماء مطلق واما مطلق المائية مطلق المائية اي كل ما يصدق عليه - [00:04:44](#)

وصف المائية ولو كان ذلك لا يقال فيه باطلاق لاحظوا الفرق يعني مطلق المائية ان يوجد فيه قدر من من المائية واضح فمثلا الان الماء اذا وضع فيه قطرات من العصير المركز - [00:05:07](#)

واضح وش يكون يكون عصير نقله عن وصف الماء المطلق ولا لا وصار عصيرا لكن مطلق المائية موجود فيه ولا لا واش هادشي الان

اذا وضعت عليه قطرات من الورد - 00:05:37

ايش يكون يقال له ماء ورد فهذا ما يقال له ماء مطلق فقل ما شربت ماء؟ لا تقول شربت ماء ورد فهذا يقال له بقيد فمثل هذا ليس ماء مطلقا وانما - 00:05:55

فيه مطلق المائية اذ انها متحقق فيه ليس بخشب وليس بحديد وليس باسم وانما هو ماء مزجه غيره مما نقله عن وصف المائية المطلقة فلم يعد يطلق عليه انه ماء - 00:06:15

باطلاق وانما لا يقال له ذلك الا بقيد فيوجد فيه وصف الماء من مطلق المائية يوجد فيه مطلق المائية لا المائية المطلقة واضح الان حينما نقول حينما نقول الكرم المطلق - 00:06:43

يعني الكامل بكل وجه هذا الكرم المطلق لكن مطلق الكرم يصدق على من وجد فيه شيء من الجمال حينما نقول الجمال المطلق ما معناه الجمال التام الكامل لكن لو نقول مطلق الجمال - 00:07:07

انسان في بعض صفات الجمال ولو صفة واحدة اقول هذا انسان عنده جمال يصدق عليه يقول لك اتني بانسان عنده جمال مطلق فلا تأتي بانسان عنده جمال في الانف ولكن ليس عنده جمال في العين - 00:07:32

او في غير ذلك هذا ما يقبل لكن اقول عطني انسان فيه من مطلق الجمال مطلق الجمال مطلق الجمال يصدق على ادنى الاشياء واضح وقل مثل ذلك حينما نقول مثلا - 00:07:54

العلم المطلق العلم المطلق لمن لله عز وجل العلم الكامل الشامل المحيط لكن مطلق العلم الكلب عنده من مطلق العلم ولا لا يعلمونهم مما علمكم الله اليس كذلك الانسان الذي يدرس في اولى ابتدائي - 00:08:13

وبدا يتعلم الحروف عنده من مطلق العلم ولا لا الاطفال حينما يحفظون قصار السور ويتعلمون معاني الكلمات عندهم من مطلق العلم ما هو باصم ابيكم عند من مطلق العلم لكن هل عنده علم مطلق - 00:08:40

لا فالعلم المطلق معناها الكامل الشامل وجود هذه الصفة بكما لها اما واما مطلق الشيء فانه لا يقال الا فانه يقال لمن وجد عنده ادنى صفة من هذه الاوصاف. نقول البياض المطلق - 00:08:58

واضح؟ لكن لما نقول مطلق البياض مطلق البياض ادنى ما يمكن ان يقال له بياض يكفي الصبر المطلق مطلق الصبر فهمتم الفرق بين الثنتين نعم فانت تقول عند التقييد اكرم الضيف باعطاء هذا الدرهم وبناء على ذلك نقول - 00:09:26

الان المخالفة المطلقة يعني من كل وجه واما مطلق المخالفة فهي مطلق المخالفة لا تكون الا تتحقق بادن الاشياء. لو خالفتم في جزئية من الجزئيات فوجدت مطلق المخالفة حققت مطلق المخالفة - 00:09:53

فاذا الوصف المطلق هو الشامل ومطلق الوصف مطلق الاتصاف يعني ان يوجد ادنى جزء منه يصدق عليه ذلك نعم فانت تقول عند التقييد اكرم الضيف باعطاء هذا الدرهم فهذا اكرام مقيد - 00:10:17

فاذا قلت اكرم الضيف كنت امرا بمفهوم اللفظ المطلق وذلك يقتضي امورا لا تحصل بحصول اعطاء درهم فقط واما القسم الثاني من العموم فهو عموم الجميع لافراده كما يعم قوله كما يعم قوله تعالى فاقتلوا المشركين كل مشرك - 00:10:43

والقسم الثالث من اقسام العموم عموم الجنس لاعيانته كما يعم قوله لا لا يقتل مسلم بكافر جميع انواع القتل والمسلم والكافر طبعا حنا لو جينا ندقق الالفاظ بان الامثلة اللي يذكرها شيخ الاسلام والعبارات التي يطلقها - 00:11:09

في كثير من الاحيان سجد انها لا تأتي مئة بالمئة على كلام المنطقيين او كلام الاصوليين شيخ الاسلام رحمه الله يتوسع في العبارات يعني الان عموم الجمع لافراده او عموم الجميع لافراده - 00:11:30

وعموما الجنس لاعيانته. لو جينا نطبق هذا تطبيقا دقيقا ماذا سنقول عموم الجمع لافراده مثل اقتلوا المشركين. المشركين الجمع لافراده فيدخل تحته افراد كثيرون فلفظة المشركين هي عامة عامة ويدخل تحتها افراد - 00:11:48

لكن اذا قلنا عموم الجنس بانواعه كما قسمت لكم من قبل. الجنس تحته انواع كل ما تحته انواع فهو جنس بالنسبة اليه تقول جنس الانسان جنس تحته لا فيه ارفع من كذا - 00:12:19

رجل وامرأة ذكر انثى واضح فالرجل الرجال جنس تحته زيد وعمرى الى اخره فزيد افراد هم ادنى لا لا سلم الرجال ليس ليس تحته انواع وانما تحته افراد فهو جنس ادنى - [00:12:42](#)

تحته أفراد لكن الأجناس التي فوقه انسان جنس تحته انواع واضح؟ حيوان جنس تحته انواع انسان فرس الى اخره وهكذا حينما نقول موجود تنس تحته انسان جماد نحن حيوان جماد نبات - [00:13:15](#)

واضح اذا تبين هذا فالمخالفة المطلقة لا تحصل بالمخالفة في شيء ما اذا كانت الموافقة قد حصلت في اكثر منه وانما تحصل بالمخالفة في جميع الاشياء او في غالبها اذ المخالفة المطلقة ضد الموافقة المطلقة - [00:13:44](#)

فلا يجتمعان بل الحكم للغالب وهذا تحقيق جيد ولكنه مبني على مقدمة وهو ان المفهوم من لفظ المخالفة عند الاطلاق يعم المخالفة في عامة الامور الظاهرة فان خفي هذا في هذا الموضوع - [00:14:07](#)

فان خفي هذا في هذا الموضوع المعين فخذ في اي نعم هو على كل حال يقول بان الموافقة المطلقة يعني ايه من كل وجه يقابلها المخالفة المطلقة يعني من كل وجه - [00:14:26](#)

فلا يكون مخالفا لهم مخالفة مطلقة من اشبههم من وافقهم ببعض اوصافهم يعني من وجد فيه من مطلق الموافقة لا يكون فيه مخالفة مطلقة واضح نعم الوجه الثاني وهو العموم المعنوي هو الان يريد ان يقرر ويؤكد بادلة ووجوه بان - [00:14:43](#)

قوله فخالفهم يعم جميع صور المخالفة ولا يحاكون المكلف محققا لذلك الا اذا خالفهم من كل وجه وانه لا يكفي ان يجتزء بنوع من المخالفة يقول انا حققت ما يصدق عليه من مخالفة - [00:15:16](#)

ولو في ادنى الاشياء ويرد عليها رد عليه الوجوه السابقة والان يقول العموم المعنوي يقول دعونا من الالفاظ العموم المعنوي جيد وهو ان المخالفة مشتقة اشتق كما سبق فانما امر بها لمعنى كونها مخالفة كما تقدم تقريره - [00:15:32](#)

يعني انها مقصودة للشارع لان المشتقات تتضمن اوصافا واضح؟ تتضمن اوصافا فليست هذه الالفاظ اسماء جامدة او انها اعلام محضة لمسميات وانما هي اوصاف اوصاف فهذه الصفة لا يمكن ان تكون متحققة عند من - [00:15:59](#)

عند من وافقهم من بعض من بعض الوجوه فهذا فهمناه من جهة المعنى يقول لو صرفنا النظر عن اللفظ فان عموم المعنى لان الشارع عبر بهذا المشتق وهو المخالفة اللفظ المشتق - [00:16:30](#)

المشتق يحمل صفة في داخله يتضمن صفة مقصودة للمتكلم قاذفهم الوجه الثاني وهو العموم المعنوي وهو ان المخالفة مشتقة فانما امر بها فانما امر بها لمعنى كونها مخالفة كما تقدم تقريره - [00:16:47](#)

وذلك ثابت في كل فرد من افراد المخالفة فيكون العموم ثابتا من جهة المعنى المعقول وبهذين الطريقتين يتقرر العموم في قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار وغير ذلك من الافعال - [00:17:16](#)

فاعتبروا يعني هذا امر بالاعتبار اعتبروا انتبهوا وهو لفظ مشتق من الاعتبار المصدر. واذا قلنا انه مشتق من الافعال وانها هي مادة الاشتقاق. نقول مشتق من اعتبر فهذا المشتق اعتبروا - [00:17:33](#)

لابد ان يكون مضمونه مقصودا للشارع اعتبروا ولم يحدد لونه من الوان الاعتبار اعتبروا بكذا اعتبروا بكذا وانما اطلقه يذهب الذهن فيه كل مذهب ويدخل فيه جميع صور الاعتبار اه - [00:18:03](#)

وان كان اكثر الناس انما يفزعون الى الطريق الثاني وقل منهم من يتفطن للطريق الاول وهو ابلغ اذا صح نعم ثم نقول هب ان الاجزاء يحصل بما يسمى مخالفة لكن الزيادة على القدر المجزئ مشروعة - [00:18:30](#)

اذا كان الامر مطلقا كما في قوله اركعوا واسجدوا ونحو ذلك من الاوامر المطلقة. نعم. يعني الان هذا الجملة الاخيرة على سبيل التنزل يقول افترض ان ذلك يتحقق بادننى ما يصدق عليه انه مخالفة. كما تقول ايها - [00:18:50](#)

المجادل مثل قوله يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا هل هل هذا الامر بمعنى انك تبقى دائم راعك دايم ساجد لا تكون ممتثلا اذا ركعت واذا سجدت فهو يقول افترض ان الامر كذلك الا ان الاستزادة منه مشروعة - [00:19:11](#)

فكثرة السجود وكثرة الركوع يعني كثرة الصلاة امر مقصود للشارع ومطلوب فالمخالفة لو فرضنا انها تصدق بادننى شيء فلا شك ان

تكميلها وتكفير صورها انه امر محبوب للشارع مقصود له - 00:19:35

بانه انما امر به لحكمة ولمصلحة علمها من ذلك هذا على سبيل التنزل هذا الكلام لازم تقرأونه قبل تتأملونه تراجعون ما يذكر فيه

ستضبط هذه العبارات لانها تحتاج لها الى اعمال ذهن - 00:19:58

جمع لمتفرقيها - 00:20:18